

٦٢- احفظ الله يحفظك - مختصر جامع العلوم والحكم - الحديث

التاسع عشر (١) - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين وبعد الحديث التاسع عشر عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال - [00:00:00](#)

كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله - [00:00:19](#)

واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - [00:00:36](#)

رفعت الاقلام وجفت الصحف قال رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية في رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:00:55](#)

وان ما اصابك او ما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال ابن رجب رحمه الله هذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة - [00:01:18](#)

وقواعد كلية من اهم امور الدين حتى قال بعض العلماء تدبرت هذا الحديث فادهشني وكدت اطييش فوائس في من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه قال قال ابن رجب قلت - [00:01:39](#)

وقد افردت لشرحه جزءا كبيرا كتب تحت في الهامش هذا الشرح هو نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس. هو شرح مطبوع وقال في قوله صلى الله عليه وسلم حديث - [00:02:05](#)

النبي عليه الصلاة والسلام اوتي جوامع الكلم اوتي النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فكان صلى الله عليه وسلم يجمع المواعظ الجملة والوصايا الجامعة والحكم البالغة في الكلام القليل - [00:02:25](#)

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام تربية الصغار وتعليمهم امور دينهم من العقيدة الصحيحة وحسن التوكل على الله ده حديث النبي عليه الصلاة والسلام يعلم ابن عباس معاني في الاعتقاد - [00:02:44](#)

عنف الايمان بالقدر خيره وشره معاني في كيف يتعامل مع ربه سبحانه وتعالى في هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:00](#)

قال له يا غلام والغلام هو الصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم الحلم بعد. يعني لسه لم يبلغ فقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات - [00:03:20](#)

اي اعلمك امورا واشياء ينفعك الله بها يعني احفظ هذه الكلمات تعلم هذه الكلمات احفظ الله يحفظك ايحفظ حدوده وحقوقه واوامره ونواهيه فاتق الله في اوامره ونواهيه بحيث يجدر في الطاعات والقربات - [00:03:38](#)

ولا يجدر في المعاصي والاثام قال قال ابن رجب فقولته صلى الله عليه وسلم يعني في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يعني احفظ حدوده وحقوقه واوامره ونواهيه - [00:04:06](#)

وحفظ ذلك هو الوقوف عند اوامره بالامتثال يعني معنى احفظ الله يعني امتثل اوامر الله سبحانه وتعالى تقف عند حدود الله لا

تتعدى حدود الله سبحانه وتعالى لا تفعل النهي لا تفعل حرام. ده معنى الحفظ - 00:04:27

احفظ الله يعني احفظ حدوده وحقوقه واوامره ونواهيه وحفظ ذلك هو الوقوف عند اوامره بالامثال يعني امرك تصلي صلي امرك تأكل من حلال كل من حلال امرك تصل الرحم تصل الرحم - 00:04:51

تقف عند اوامر الله ونهاك عن عن امور ولا لا تأكلوا اه اموال اليتيم لا تقتلوا النفس منعك من اه شرب الخمر لا تقربوا الزنا فتقف عند الحد لا تتعدى - 00:05:12

الحدود فمن فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه قال تعالى في سورة ق هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قال تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد - 00:05:37

هذا ما توعدون. وان ذكر صفات اهل الجنة هذا ما توعدون لكل اواب كثير الرجوع الى الله سبحانه وتعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ يعني يحفظ حدود الله يقف عند اوامر الله سبحانه وتعالى - 00:06:01

من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وفسر الحفيظ ها هنا بالحافظ لاوامر الله وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك ومن اعظم ما يحافظ عليه - 00:06:26

يعني المؤمن الصلاة والطهارة التي هي مفتاح الصلاة وحفظ الرأس وما وعى احفظ الرأس وهو يتضمن حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات معنى الحفظ ان انت تحفظ الرأس وما وعى ما وعى يعني - 00:06:52

العين فتحفظ العين دي من ان هي تنظر الى الحرام تحفظ اللسان ان هو يتكلم في الحرام. يغتاب ويشتم ويسب ويسخر من الناس تحفظ الاذن ان هي تسمع الحرام قال - 00:07:14

وحفظ الرأس وما وعى وهو يتضمن حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات وحفظ البطن وما حوى ويتضمن حفظ القلب عن الاصرار على المحرمات وكذلك من اعظم ما ينبغي حفظه من نواهي - 00:07:36

من نواهي الله عز وجل الفرج والذين هم لفروجهم حافظون يعني يحفظ العورة - 00:07:55

من الابداء لا يظهر العورة ويحفظ الفرج من الوقوع في الحرام طيب جزاء الحفظ ده ايه احفظ الله يحفظك يعني ان من حفظ حدود الله وراعى حقوقه حفظه الله فان الجزاء من جنس العمل - 00:08:19

يعني انت عايز الحفظ عايز ربنا يحفظك في دنياك وفي دينك زي ما هيبجي دلوقتي كلام ابن رجب عايز الحفظ احفظ حدود ربنا سبحانه وتعالى ولا يحفظك اي اذا اتقيته وحفظته كان جزاؤك ان ان يصونك من الشرور والموبقات - 00:08:46

ويحفظك في نفسك واهلك ومالك ودينك ودنياك ويحفظك من مكاره الدنيا والاخرة فحفظ الله لعبده نوعان احدهما حفظه له في مصالح دنياه كحفظه في بدنه وولده واهله وماله قال ابن رجب - 00:09:11

وقوله صلى الله عليه وسلم يحفظك يعني ان من حفظ حدود الله وراعى حقوقه حفظه الله فان الجزاء من جنس العمل كما قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وحفظ الله لعبده يدخل فيه نوعان - 00:09:36

احدهما حفظه له في مصالح دنياه بحفظه في بدنه وولده واهله وماله ربنا يحفظ دنياك يحفظ لك المال من التلف يحفظ لك الولد يحفظ لك الزوجة يحفظ البيت يحفظ العمل - 00:09:55

يحفظ البدن من الامراض يحفظ العقل من الذهاب فالله سبحانه وتعالى من اسمائه الحفيظ فلما الانسان يحفظ يحفظ اوامر الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى يحفظه احفظ الله يحفظك قال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه

يحفظونه من امر الله. قال ابن عباس - 00:10:17

هم الملائكة يحفظونه بامر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه قال ومن حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في حال كبره وضعف قوته ومتعه بسمعه وبصره وقوته وعقله يعني لما انت تحفظ العقل في الشباب - 00:10:47

والجسد ايوا السمع والبصر. الجوارح تحفز الجوارح من فعل الحرام و ولا تستعمل هذه الجوارح في طاعة الله عز وجل؟ يعني اللسان

يذكر به ربنا سبحانه وتعالى ويحفظ القرآن ويرتل ويدعو الى الله - [00:11:13](#)

والعقل ده يحفظ به كلام اه يحفظ به كلام الله عز وجل ويحفظ به العلم استعمل العقل ده في تفكر في خلق الله وفي العلم وفي

المسائل فربنا سبحانه وتعالى يحفظ هذه الجوارح - [00:11:33](#)

فتلاقي شيخ ما شاء الله كبير عنده تسعين سنة ولسه ما شاء الله آآ متقن ويستحضر المسائل وحافظ وفاكر القرآن ولسانه الحمد لله

تمام وعقله تمام وصحته تمام الله سبحانه وتعالى - [00:11:51](#)

يحفظ هذه الجوارح قال من حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في حال كبره وضعف قوته ومتمعه بسمعه وبصره وقوته وعقله ولا

معنى واجعله الوارث منا متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا - [00:12:09](#)

ابدا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا كان بعض العلماء قد جاوز المئة سنة وهو ممتع بقوته وعقله فوثب يوما وثبة شديدة فعاتب في ذلك

يعني وثب وثبة شباب يعني حركة يعني - [00:12:33](#)

فعاتب في ذلك يعني انت آآ انت ده ممكن يعني حاجة زي كده تتكسر فيها ولا تموت فيها انت خلاص مية سنة فقال هذه جوارح

حفظناها عن المعاصي في الصغر - [00:12:56](#)

وحفظها الله علينا في الكبر وانا حد من الشباب كنت في مجلس فيه في المدينة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحد من

طلبة العلم من تشاد هو يعني مقيم في المملكة وطالب علم ما شاء الله - [00:13:11](#)

آآ يعني مجد فكان الشاب ده رحل الى موريتانيا اه لطلب العلم فكان له شيخ. الشيخ ده يعني على ما اذكر يعني القصة والشيوخ

الرقم بالظبط لكن هو كان في التسعينيات - [00:13:28](#)

تسعين سنة اه مية سنة كده يعني فالشيخ كان كان وهو عنده تسعين سنة هو بيقول ان الشيخ عمل حادثة آآ حادث يعني لا اذكر ان

ده ده الحادث اللي الشيخ مات فيه ولا لا - [00:13:45](#)

بس بيقول ان الشيخ كان رايع شوفة رايع شوفي كان رايع رؤية شرعية وهو عنده تسعين سنة يعني الشيخ ما شاء الله يعني ايه

طبعاً هو بيتكلم الشاب يعني بيتكلم عن عن قوة الشيخ - [00:14:00](#)

والحفز والملاكات وان هو لسه مستحضر المسائل وهو ايه يعني تسعين سنة ورايع رؤية شرعية فتحس ان احنا كده ايه فاهم يعني

خلاص راحت علينا كده المهم قال وعكس هذا ان بعض السلف - [00:14:14](#)

رأى شيخا يسأل الناس فقال ان هذا ان هذا ضيع الله في صغره. فضيعة الله في كبره قال وقد يحفظ الله العبد بصلاحه بعد موته في

ذريته فده من رحمة الله سبحانه وتعالى ان الانسان يحفظ في ذريته - [00:14:39](#)

بعد موته كما قيل في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا انما حفظ بصلاح ابيهما قال سعيد بن المسيب رحمه الله

لابنه لازيدن في صلاتي من اجلك - [00:15:03](#)

رجاء ان احفظ فيك ثم تلا هذه الآية وكان ابوهما صالحا يعني انسان يجتهد في الصلاح العبادة من اجل ابنائه شوف السلف كانوا ازاي

بيفكروا وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله - [00:15:22](#)

ما من مؤمن يموت الا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه وقال ابن المنكر رحمه الله ان الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده

والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وستر - [00:15:47](#)

الانسان الرجل الصالح يحفظ به الولد والزوجة يعني العيلة ويرزق بسببه الناس قال ومن عجيب حفظ الله لمن حفظه ان يجعل

الحيوانات المؤذية بالطبع حافظة له من الاذى كما جرى لسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كسر به - [00:16:08](#)

اه المركب هي البحر وخرج الى جزيرة فرأى الاسد فجعل يمشي معه حتى دله على الطريق فلما اوقفه عليه جعل يهمهم كانه يودعه

ثم رجع عنه وده ده الثار دي لا تستغرب - [00:16:37](#)

اه يعني دي كرامات آآ وقعت لي بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآآ وللتابعين لاهل العلم والصلاح ثابتة يعني فالاسد آآ

الاسد ايه؟ حيوان مفترس يعني يأكل فمشي مع آآ مشي معاه - [00:16:59](#)

ويعني كأنه ايه؟ كأنه بيحيمه يعني سبحان الله ورؤي ابراهيم بن ادهم نائما في بستان وعنده حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى استيقظ مش فاهم يعني ايه في فمه طاقته نرجس - [00:17:21](#)

فوقه الطاقة الطاقة شعبة او حزمة من ريحان او زهر مم يا سلام يعني يعني الافعى تذب عنه يعني آآ يعني ايه النرجس ده نبات فهي ايه يعني زي ايه؟ هو نبت من الرياحين - [00:17:43](#)

والنرجس ده اه وتذب يعني يعني ايه؟ يعني يعني اه زي بتهش كده الايه الزباب يعني والله اعلم قال وعنده حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى استيقظ - [00:18:12](#)

قال وعكس هذا في في اخبار بقى يعني كثيرة بمثل هذا يعني قال وعكس هذا ان من ضيع الله ضيعه الله فضاع بين خلقه حتى يدخل عليه الضرر والاذى ممن كان - [00:18:32](#)

يرجو نفعه من اهله وغيرهم. كما قال بعض السلف اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق خادمي ودابتي اظنه ورد يعني في رواية في خلق دابة وامراته يبقى ده يعني ده النوع الاول من الحفظ. هو حفظ ايه يا شباب - [00:18:48](#)

الدنيا والجوارح السمع والبصر والصحة والمال والولد والاهل والزوجة وهكذا قال النوع الثاني من الحفظ هو اشرف النوعين حفظ الله للعبد في دينه وايمانه فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة - [00:19:13](#)

وده ده اكرم شئ واعظم نعمة ان الانسان يحفظ ان الدين ده ان دينك انت لا تفتن في في دينك وتموت على الاسلام ان نعمة عظيمة وكم من انسان كان على الطريق وانتكس - [00:19:34](#)

كم واحد كان على الاسلام وترك الاسلام يوم واحد لم يوفق اصلا او او عنده مشكلة في عقله في شبهات وشهوات ويعمل عقل اعمال خاطئ قام واحد ضل بسبب ان هو يعتقد ان هو زكي وان هو بسبب العلم - [00:19:57](#)

اللي هو عليه لكن ربنا سبحانه وتعالى حفظ هذا الانسان يعني العبد اللي بيحفظ الله سبحانه وتعالى ربنا يحفظه ويحفظ الدين فقال حفظ الله العبد في دينه وايمانه فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة - [00:20:18](#)

ومن الشهوات المحرمة يصرف عنك سبحانه وتعالى الحرام ويحفظ عليه دينه عند موته فيتوفاه على الايمان فالله جل جلاله يحفظ المؤمن الحافظ لحدود دينه ويحول بينه وبين ما يفسد عليه دينه. بانواع من الحفظ - [00:20:38](#)

وقد لا يشعر العبد ببعضها وقد يكون كارها لها كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عباده المخلصين قال الحسن وذكر اهل المعاصي هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمه - [00:21:00](#)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان العبد ليهم بالامر من التجارة والامارة حتى ييسر له فينظر الله اليه فيقول للملائكة اصرفوه عنه فاني ان يسرته له ادخلته النار يعني انسان - [00:21:25](#)

ينوي مثلا وهو يعمل عمل معين او ينشغل بتجارة او او شئ من الاشياء وهذا الشئ يكون فيه صرف الانسان عن الخير صرف الانسان على الخير وعن الهداية وعن العمل الصالح - [00:21:48](#)

فمن حفظ الله سبحانه وتعالى ان ان ربنا سبحانه وتعالى لا ييسر له هذا الامر فزوجة معينة مثلا لم تيسر لم تيسر. بسبب ايه؟ ان ربنا سبحانه وتعالى يعلم ان ان الزواج ده - [00:22:06](#)

ده شر لك طري ديني يعني ده يكون سبب فيه ان الانسان يبتعد عن طريق الله سبحانه وتعالى فمممكن الانسان يصرف يصرف عنه شئ وهو وانت متضايق وزعلان وكاره وليه يا رب صرفت عني كذا - [00:22:25](#)

انت مش عارف ان ده حفظ من الله سبحانه وتعالى فقال ابن مسعود فيقول الله عز وجل للملائكة اصرفوه عنه فاني ان يسرته له ادخلته النار فيصرفه الله عنه فيظل - [00:22:44](#)

يتطير زعلان يقول سبقتني فلان دهاني فلان سبقتني فلانة وما هو الا فضل الله عز وجل فضل من ربنا سبحانه وتعالى ان الزوجة دي لم تيسر لان اه كنت هتنصرفي عن الدين - [00:23:01](#)

وواضح المعنى ده ثم قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك فيحفظ الله اتق الله في الاوامر والنواهي. والزم الطاعات ولا

تقرأ بالمعاصي تجده تجاهك والمعنى انك تجده حينئذ كانه حاضر تلقاءك وقدامك في مقام احسانك وايقانك وكمال ايمانك -

[00:23:29](#)

كانك تراه يعني المعنى والله اعلم ان الانسان لما يجتهد في حفظ الله ان هو يحفظ الحدود والاوامر ويقف فده يكون سبب ان هو يرتقي الى مقام الاحسان احفظ الله يحفظك احفظ لا تجده تجاهك - [00:23:56](#)

كأن الانسان يرتقي الى مقام الاحسان كانك تراه بحيس تغنى بالكلية عن نظرك ما سواه. سبحانه وتعالى وقيل المعنى اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك اينما توجهت - [00:24:22](#)

يعني في اي حاجة انت تذهب اليها تجد تأييد ونصر وحفظ وتيسير من الله سبحانه وتعالى تجده تجاهك يسهل لك الامور التي قصدت وقيل المعنى تجد عنايته ورأفته قريباً منك - [00:24:46](#)

يراعيك في جميع الحالات وينقذك من جميع المضرات قال تعالى قال ابن رجب معناه في رواية احفظ الله تجده امامك معناه ان من حفظ حدود الله وراعى حقوقه وجد الله معه في كل احواله - [00:25:09](#)

حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويسدده فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذه المعية الخاصة هي المذكورة في قوله تعالى لموسى وهارون قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى - [00:25:31](#)

فهذه المعية الخاصة تقتضي النصر والتأييد والحفظ والاعانة بيسد كلام اللي انت بتقوله سبحانه وتعالى بخلاف المعية المذكورة في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:25:54](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فان هذه المعية تقتضي علمه. واطلاعه ومراقبته لاعمالهم فهي مقتضية لتخويف العباد منه نقف عند هذا الحد ان شاء الله نكمل الحديث غدا باذن الله - [00:26:15](#)

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيراً - [00:26:48](#)